شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يوما يجعل الولدان شيبا
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه واشار بقوله فخفف يا رحيم اهواله
وعظائمه واسهل اي داعنا عليها الى انه تختلف
باختلاف احوال الناس فيشتد على الكفار حتى
يجدوا من طوله الغاية ويتوسط على فسقة
المؤمنين ويخفف على الصالحين حتى يكون كصلاة
ركعتين وكذا يجب الايمان بما يكون فيه من سرور
والنصرة والحبور قال الاستاذنا رحمه الله تعالى وهذا
هو الذي اعتقده لكن لم اقف عليه مصرحا به في كلامهم
وكذا يجب الايمان ايضا بما تواتر من علامات الدالة
على نبوته اجمالا لانه لا يعلم عينه الا الله تعالى ثم شرع
في الكلام على شيء من الاهوال فقال وواجب سمعا
لوروده كتابا وسنة واتفقا والاجماع عليه مع
امكانه وكل ما هو كذلك فهو واقع والايمان به
واجب اخذ اي تناول جنس العباد من مكلفي
الثقلين فلا يرد السبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب ولا الملائكة ولا الانبياء فانهم
لا ياخذون الصحفا المراد منها الكتب التي كتبت
الملائكة فيها ما فعلوه في الدنيا وعلى هذا فقيل توصل
صحف

79

صحف الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جميعها الى
صحيفة واحدة وجمع الصحف لمناسبة جمع العباد
ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى دافع الصحف لما ورد ان
الريح تطيرها من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة
عنق صاحبها وان كلا احد يدعى فيعطى كتابه وقيل
بان الملائكة تاخذها من الاعناق وتضعها في الايدي
والايات والاحاديث شاهدة لعمومه لجميع الامم
فيأخذون كما من القران نصا اي منصوصا عرفا
اي اخذا مماثلا لما عرف تفصيله من نص القران كقوله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الاية
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه ودلت الاية على انه يجب
اولها على ان المؤمن الطائع ياخذ كتابه بيمينه
ويجب اخرها على ان اخذه بشماله هو الكافر واما
المؤمن الفاسق فجزم الماوردي بانه ياخذه بيمينه
قال وهو المشهور فقيل ياخذه قبل دخوله النار
ويكون ذلك علامة على عدم الخلود واول من يعطى
كتابه بيمينه مطلقا عمر رضي الله عنه وبعده ابو
سلمة عبد الله بن عبد الاسد واخوه الاسود ابن
عبد الاسد اول من ياخذ كتابه بشماله وظاهره

Copyright © King Saud University